والجنون لا يجتمعان، لأن الشأن في الساحر العقل والفطنة والذكاء، أما المجنون فلا عقل معه البتة، وهذا منهم تهافت ظاهر وتناقض بيّن.

د. نعت كفار قريش لآيات محمد ρ بأنها سحر مستمر، كما في قوله تعالى: {وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِر} (54، سورة القمر2) وهو تناقض؛ فالسحر لا يكون مستمراً، والمستمر لا يكون سحراً.

الأصل الثالث: ألا يكون الدليل هو عين الدعوى، لأنه إذا كان كذلك لم يكن دليلاً، ولكنه إعادة للدعوى بألفاظ وصيغ أخرى. وعند بعض المحاورين من البراعة في تزويق الألفاظ وزخرفتها ما يوهم بأنه يورد دليلاً. وواقع الحال أنه إعادة للدعوى بلفظ مغاير، وهذا تحايل في أصول الحوار باطل؛ بل هو حَيْدَة عن طلب الحق، وسبيل لإطالة النقاش من غير فائدة.

الأصل الرابع: الاتفاق على منطلقات ثابتة وقضايا **مسلَّمة**. وهذه المسلمات والثوابت قد يكون مرجعها؛ أنها عقلية بحتة لا تقبل النقاش عند العقلاء المتجردين؛ كحسن الصدق، وقبح الكذب، وشكر الْمحسن، ومعاقبة المذنب. أو تكون **مسلّمات** دينية لا يختلف عليها المعتنقون لهذه الديانة أو تلك. وبالوقوف عند الثوابت

أصول الحوار في الإسلام[1]

(İSLAM'A GÖRE DİYALOG İLKELERİ)

الأصل الأول: سلوك الطرق العلمية والتزامها، ومن هذه الطرق:

أ. تقديم الأدلة المثبِتة أو المرجِّحة للدعوى.

ب. صحة النقل في الأمور المنقولة.

وفي هذين الطريقين جاءت القاعدة الحوارية المشهورة: (إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مدَّعياً فالدليل).

وفي التنزيل جاء قوله سبحانه: {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} في أكثر من سورة: (2، سورة البقرة 111)، و(27، سورة النمل 64). {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي}(21، سورة الأنبياء 24). {قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (3، سورة آل عمران 93).

الأصل الثاني: سلامة كلام المناظر ودليلِه من التناقض؛ فالمتناقض ساقط بداهة. ومن أمثلة ذلك ما ذكره بعض أهل التفسير من:

ج. وصف فرعون لموسى عليه السلام بقوله: {ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} (51، سورة الذاريات39). وهو وصف قاله الكفار– لكثير من الأنبياء بما فيهم كفار الجاهلية– لنبينا محمد ρ. وهذان الوصفان السحر

[1] صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة، مكة المكرمة، ١٩٩٤، ص. ١٤-٢٠

ربوبيّة الله، وعبوديّة ونبوّة محمدρ، وصدق القرآن الكريم وإعجازه.

ولهذا فإننا نقول إن من الخطأ –غير المقصود– عند بعض المثقفين والكاتبين إثارة هذه القضايا، أعني: تطبيق الشريعة– الحجاب–تعدد الزوجات–وأمثالها في وسائل الإعلام، من صحافة وإذاعة على شكل مقالات أو ندوات بقصد إثباتها أو صلاحيتها. أما إذا كان المقصود : النظر في حكمها وأسرارها وليس في صلاحيتها وملاءمتها لا حرج فيه، إذ: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى الله وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِم} (33، سورة الأحزاب 36). وأخيراً؛ فينبني على هذا الأصل؛ أن الإصرار على إنكار المسلّمات والثوابت مكابرة قبيحة، ومجاراة منحرفة عن أصول الحوار والمناظرة، وليس ذلك شأن طالبي الحق.

الأصل الخامس: التجرّد، وقصد الحق، والبعد عن التعصب، والالتزام بآداب الحوار: إن اتّباع الحق، والسعي للوصول إليه، والحرص على الالتزام به؛ هو الذي يقود الحوار إلى طريق مستقيم لا عوج فيه ولا التواء، ويحول دون الانسياق وراء الهوى، سواء كان هوى النفس، أو هوى الجمهور، أو الأتباع.. والعاقل – فضلاً عن المسلم – الصادق طالبُ حقٍّ، باحث عن الحقيقة، ينشد الصواب ويتجنب الخطأ.

يقول الغزاليّ أبو حامد: "التعاون على طلب الحق من الدين، ولكن له شروط وعلامات؛ منها أن يكون في طلب الحق كناشد ضالّة، لا يفرق بين أن تظهر الضالّة على يده أو على يد معاونه. **والمسلّمات**، والانطلاق منها يتحدد مريد الحق ممن لا يريد إلا المراء والجدل والسفسطة.

ففي الإسلام الإيمان بربوبية الله وعبوديته، واتّصافه بصفات الكمال، وتنزيهه عن صفات النقص، ونبوة محمدρ، والقرآن الكريم كلام الله، والحكم بما أنزل الله، وحجاب المرأة، وتعدد الزوجات، وحرمة الربا، والخمر، والزنا؛ كل هذه قضايا مقطوع بها لدى المسلمين، وإثباتها شرعاً أمر مفروغ منه.

إذا كان الأمر كذلك؛ فلا يجوز أن تكون هذه محل حوار أو نقاش مع مؤمن بالإسلام لأنها محسومة. فقضية الحكم بما أنزل الله منصوص عليها بمثل: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ } (4، سورة النساء 65). {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون} (5، سورة المائدة 45).

وحجاب المرأة محسوم بجملة نصوص: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ} (33، سورة الأحزاب 59). وقد يسوغ النقاش في فرعيات من الحجاب؛ كمسألة كشف الوجه، فهي محل اجتهاد، أما أصل الحجاب فليس كذلك.

الربا محسوم؛ وقد يجري النقاش والحوار في بعض صوره وتفريعاته. ومن هنا فلا يمكن لمسلم أن يقف على مائدة حوار مع شيوعي أو ملحد في مثل هذه القضايا؛ لأن النقاش معه لا يبتدئ من هنا، لأن هذه القضايا ليست عنده مسلَّمة، ولكن يكون النقاش معه في أصل الديانة؛ فهي

التَّهافُتُ "çelişki, tenakuz" (masdar); (هـ ف ت)

البَيِّنُ "açık, aşikar" (sıfat-ı müşebbehe); (ب ي ن)

البَراعَة "hüner, maharet, kabiliyet" (masdar/isim); (ب ر ع)

التَّزوِيقُ "süsleme, tezyin etme" (masdar); (ز و ق)

الزَّخرَفَة "süsleme, tezyin etme, dekorasyon" (masdar); (ز خ ر ف)

أوهَمَ – يُوهِمُ أنّ..zannını "vermek, öyle düşündürtmek" (fiil/if'âl babı); (و هـ م)

التَّحايُلُ "hile, kurnazlık, sahtekârlık" (masdar); (ح و ل/ح ي ل)

الحَيدَةُ "sapma, vazgeçme, uzaklaşma" (isim); (ح ي د)

المنطَلَقاتُ "öncüller, hareket noktaları" (dişil çoğul/ism-i mef'ûl/mekân); (ط ل ق)

بَحتٌ/بَحتَةٌ "sırf, mahza" (isim/sıfat); (ب ح ت)

المعتَنِقُ "benimseyen, sarılan" (ism-i fâil); (ع ن ق)

المِراءُ "tartışma, münakaşa, şüphe" (masdar/ isim); (م ر ي)

المفرُوغُ مِنهُ "çözülmüş, kapanmış (mesele)" (ism-i mef'ûl); (ف ر غ)

المحسُومُ "kesin, tartışmasız, nihâi" (ism-i mef'ûl); (ح س م)

ويرى رفيقه معيناً لا خصماً. يشكره إذا عرفه الخطأ وأظهره له" (الإحياء ج 1).

ومن مقولات الإمام الشافعي المحفوظة: "ما كلمت أحداً قطّ إلا أحببت أن يُوفّق ويُسدّد ويُعان ، وتكون عليه رعاية الله وحفظه"

وفي ذمّ التعصب ولو كان للحق، يقول الغزالي: "إن التعصب من آفات علماء السوء، فإنهم يُبالغون في التعصب للحق، وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار، فتنبعث منهم الدعوى بالمكافأة والمقابلة والمعاملة، وتتوفر بواعثهم على طلب نصرة الباطل، ويقوى غرضهم في التمسك بما نُسبوا إليه. ولو جاؤوا من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلوة، لا في معرض التعصب والتحقير لأنجحوا فيه، ولكن لما كان الجاه لا يقوم إلا بالاستتباع، ولا يستميل الأتباع مثلُ التعصب واللعن والتهم للخصوم، اتخذوا التعصب عادتهم وآلتهم".

والمقصود من كل ذلك أن يكون الحوار بريئاً من التعصب، خالصاً لطلب الحق، خالياً من العنف والانفعال، بعيداً عن المشاحنات الأنانية والمغالطات البيانيّة، مما يفسد القلوب، ويهيج النفوس، ويُولد النفرة، ويُوغر الصدور، وينتهي إلى القطعية.

SÖZLÜK

الدَّعوَى "iddia, dava, tez" (isim); (د ع و)

هاتُوا "getirin" (emir fiil); (هـ ي ت)

المناظِرُ "rakip, karşı taraf" (ism-i fâil); (ن ظ ر)

المجارَاةُ "münazara, tartışma" (masdar); (ج و ر)

الإلتِواءُ "eğrilik, sapma" (masdar); (ل و ي)

حَالَ دُونَ.. "mani (kalıp kullanım); olmak, engellemek, arasına girmek" (ح و ل)

الإنسِياقُ "boyun eğme, tâbi olma" (masdar); (س و ق)

نَشَدَ – يَنشُدُ "aramak, sormak" (sülâsi mücerred-I. bab); (ن ش د)

الضَالَّةُ "kayıp, yitik" (isim); (ض ل ل)

الإزدِراءُ "küçümseme, hor görme" (masdar); (ز ر ي)

اِنبَعَثَ – يَنبَعِثُ "dayatmak, zorlamak" (fiil/infiâl babı); (ب ع ث)

البَوَاعِثُ "sâikler, sebepler, illetler" (kuralsız çoğul); (ب ع ث)

الجَاهُ "şan, şöhret, ün, makam, mevki" (isim); (ج و ه)

الإستِتْباعُ "boyun eğdirmek, râm etmek" (masdar); (ت ب ع)

اِستَمالَ–يَستَميلُ "kalpleri fethetmek, kendini sevdir." (fiil/istif'âl babı); (م ي ل)

المشَاحَناتُ "tartışmalar, çekişmeler" (kurallı dişil çoğul); (ش ح ن)

المنصوص عَليه "yazıya dökülmüş, naslarda yer verilmiş" (ism-i mef'ûl); (ن ص ص)

حَكَّمَ – يُحَكِّمُ "hakem tayin etmek" (fiil/tef'îl babı); (ح ك م)

شَجَرَ – يَشجُرُ "ortaya çıkmak, zuhur etmek" (sülâsi mücerred-I. bab); (ش ج ر)

أَدنَى – يُدنِي "elbise veya örtüyü salmak, bol giymek" (fiil/if'âl babı); (د ن و)

سَاغَ – يَسُوغُ "uygun/mümkün olmak" (sülâsi mücerred-I. bab); (س و غ)

الفَرعِيَّات "fer'î/tâlî konular, alt dallar, teferruat" (kurallı dişil çoğul); (ف ر ع)

الشُّيُوعِيُّ "komünist" (isim/sıfat); (ش ي ع)

الملحِدُ "inkârcı, ateist" (ism-i fâil); (ل ح د)

الإثارَةُ "kışkırtma, tahrik, tetikleme" (masdar); (ث و ر)

الصلاحِيَّة "geçerlilik, uygunluk" (masdar/isim); (ص ل ح)

الملاءَمَةُ "uyum, uygunluk, ahenk" (masdar); (ل ء م)

الخِيَرَةُ "seçim, tercih" (isim); (خ ي ر)

اِنبَنَى – يَنبَنِي "üzerine bina edilmek, terettüp etmek" (fiil/infiâl babı); (ب ن ي)

المكَابَرَةُ "kibir, kendini beğenme, büyüklenme" (masdar); (ك ب ر)

الكذب، شكر المحسن، ومعاقبة المذنب.

A. المسكر B. المشرك
C. الكافر D. الأثيم
E. المعصوم

2. {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}

A. الجائرون
B. الضالّون
C. الباعدون
D. البؤساء
E. الأشرار

التدريب الثالث: اِخْتَرْ مُضادَّ الْكَلِماتِ الَّتي تَحْتَهَا خَطٌّ.

1. ومن هنا فلا يمكن لمسلم أن يقف على مائدة حوار مع شيوعي أو ملحد في مثل هذه القضايا.

A. حدّ القوم
B. حدّ اللغة
C. يستحيل
D. الأصوات
E. أغراض

2. وقد يسوغ النقاش في فرعيات من الحجاب؛ كمسألة كشف الوجه.

A. غطاء
B. ستر
C. فصل
D. فتح
E. فكّ

أوغَرَ – يُوغِرُ (sülâsi mezid rubâi/if'âl); "ele geçirmek, hâkim olmak" (و غ ر), اِنتَهَى – يَنتَهِي إلى.. (sül. mez. humâsi/iftiâl); "götürmek, sonuçlanmak" (ن ه ي),

ALIŞTIRMALAR

التدريب الأول: أكمل هذه الجمل.

1. إن اتّباع الحق، والسعي للوصول إليه، والحرص على الالتزام به؛ هو الذي يقود الحوار إلى...

A. طريق مستقيم
B. المخالفة
C. نهاية سيئة
D. الفشل
E. نزاع مستمر

2. ولكن يكون النقاش مع الملحد أو الشيوعي في...

A. حرمة الخمر
B. الزنا
C. الصلوات الخمس
D. أصل الديانة
E. الربا

التراكيب:

التدريب الثاني: اِخْتَرْ مُرَادِفَ الْكَلِماتِ الَّتي تَحْتَهَا خَطٌّ.

1. هذه الثوابت قد يكون مرجعها؛ أنها عقلية بحتة لا تقبل النقاش عند العقلاء المتجردين؛ كحسن الصدق، وقبح

(I)إن التعصب من آفات علماء السوء، فإنهم يُبالغون في التعصب للحق، وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار (II)وتتوفر بواعثهم على طلب نصرة الباطل، ويقوى غرضهم في التمسك بما نُسبوا إليه(III) ومن هنا فلا يمكن لمسلم أن يقف على مائدة حوار مع شيوعي أو ملحد(IV) ولو جاؤوا من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلوة (V) لا في معرض التعصب والتحقير لأنجحوا فيه

A. I
B. II
C. III
D. IV
E. V

القواعد:

التدريب الرابع: أَعرِبْ ما تحته خطّ في الجمل التالية.

1. وهم ينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار، فتنبعث منهم الدعوى بالمكافأة والمقابلة والمعاملة.
   A. مفعول به
   B. فاعل
   C. مبتدأ
   D. صفة
   E. خبر
2. وهذه المسلمات والثوابت قد يكون مرجعها؛ أنها عقلية.
   A. مفعول به
   B. خبر كان
   C. خبر
   D. مضاف
   E. اسم كان
3. التعاون على طلب الحق من الدين، ولكن له شروط وعلامات.
   A. خبر
   B. معطوف
   C. مبتدأ
   D. فاعل
   E. صفة

الفقرات:

التدريب الخامس: اختر الجملة الغريبة في الفقرة التالية